



رؤيا

بقلم جبران خليل جبران

« عضو في الرابطة القلمية »

عندما جنَّ الليل واتى الكرى رداً على وجه الأرض تركت مضجعي
وسرت نحو البحر قائلاً في نفسي: « البحر لا ينام، وفي يمناة البحر تغزية
لروح لا تنام ».

بلغت الشاطئ، وكان الضباب قد انحدر من اعالي الجبال وغمر تلك
النواحي مثلما يوشى النقب الرمادي وجه الصبية العسواء، فوقفت محمداً
بجيش الامواج، مصغياً الى تهليلها، مفكراً بالقوى السرمدية الكامنة
وراءها - تلك القوى التي تركض مع العواصف وتثور مع البراكين وتبتسم
بنغور الورود وتترنم مع الجداول.

وبعد هنيهة التفت فاذا بثلاثة اشباح جالسين على صخر قريب واغشية
الضباب تسترهم ولا تسترهم، فمشيت نحوهم يبط، كأن في كيانهم
جاذباً يستميلني قسر ارادتي

ولما صرت على بعد بضع خطوات منهم وقفت شاخصاً بهم كأن في
المكان سحراً أجيد ما في من العزم وايقظ ما في روحي من الخيال

في تلك الدقيقة وقف احد الاشباح الثلاثة . وبصوت خلته آتياً من اعماق البحر قال :

- « الحياة بغير الحب كشجرة بغير ازهار ولا اثمار . والحب بغير الجمال كازهار بغير عطر . واثار بغير بذور . . . الحياة والحب والجمال - ثلاثة اقانيم في ذات واحدة مستقلة . مطلقاً لا تقبل التغير ولا الانفصال . » قال هذا وجلس في مكانه

ثم انتصب الشبح الثاني . وبصوت يماثل هدير مياه نغيرة قال :

- « الحياة بغير تمرد كالفضول بغير ربيع . والتمرد بغير حق كالربيع في الصحراء القاحلة الجرداء . . . الحياة والتمرد والحق - ثلاثة اقانيم في ذات واحدة لا تقبل الانفصال ولا التغير . »

ثم انتصب الشبح الثالث . وبصوت كصف الرعد قال :

- « الحياة بغير الحرية كجسم بغير روح . والحرية بغير الفكر كالروح المشوشة . . . الحياة والحرية والفكر - ثلاثة اقانيم في ذات واحدة اذلية لا تزول ولا تضل . »

ثم وقف الاشباح الثلاثة . وباصوات هائلة قالوا معاً :

- « الحب وما يولده . والتمرد وما يوجده . والحرية وما تنسبه - ثلاثة مظاهر من مظاهر الله . والله ضمير العالم العاقل . »

وحدث اذ ذلك سكوت مغمم بحفيف اجنحة غير منظورة وارتعاش

بولما فتحتها ونظرت ثانية لم أرَ غير البحر متشعاً بدثار الضباب فاتحة من
من الصخرة حيث كان الاشباح الثلاثة جالسين فلم أرَ الا عموداً من
البخور متصاعداً نحو السماء .

جبران خليل جبران



من يريد ان يعيش في سلام عليه ان يكون مستعداً للحرب دائماً
(ماكيافلي)

من يخدم الانسانية فقد اقرب من الانهية (شيشرون)
الرأي العام هو المشرع الاعلى الذي بسن القوانين للشعوب والملوك
(فيثاغوروس)

ثلاث من حسان النساء ولدن ثلاثاً من اقبح البنات . فالحقيقة ولدت
البيض . والسعادة ولدت الكبرياء . والشجاعة ولدت المصيبة .